

المحاضرة الثالثة: التعبير الكتابي الرقمي: مفاهيم ومواصفات

نحن في زمن نشهد به انتصارا للثقافة الرقمية، التي غزت حياتنا وغيرت اتجاهات تفكيرنا عبر الانصهار في شبكة عنكبوتية متشعبة ممتدة في كل أصقاع العالم، فعصرنا عصر الشاشة، عصر الصورة المتحركة، فلا شيء ثابت حولنا، ولهذا فالتعبير الإبداعي الرقمي هو منجز أو إبداع أدبي فني يُنتج ويعد بواسطة الحاسوب ووسائط رقمية تمكن من تحرير وإنشاء إبداعات يمزج بها الكتابة والملفات الصوتية والموسيقى والصور ومقاطع الفيديو... الهدف من ورائه تطوير مهارات الطلاب في التعبير عن أفكارهم وطموحاتهم في إطار فني مبدع ومبتكر ومن ثم مشاركته مع الآخرين عبر الشبكة العنكبوتية، ونجد في هذا التعبير التناسق الفعال بين ما هو بشري وتقني، وفي عصرنا الحالي كثر الإقبال على هذا اللون من التعبير نظرا لما يحمله من خصائص تتماشى مع مستلزمات العصر، ونقصد هنا: الوسائطية والتفاعلية، والترابطية.

أولا : مفهوم التعبير الكتابي الرقمي: قبل الولوج إلى تعريف مصطلح التعبير الرقمي ، نقف أولا على مفهوم:

1 - الرقمنة la numérisation والتي نقصد بها عملية تحويل الوثيقة من شكلها التقليدي الذي هو عبارة عن ورق مكتوب أو مرسوم، إلى ملف صورة مرقمنة، يمكن قراءتها بواسطة الكمبيوتر، وهذا التحويل هو الذي يسمح للوثيقة أيا كان نوعها بأن تصبح قابلة للاستقبال والاستعمال بواسطة الأجهزة المعلوماتية ويمكن أن نصنف النصوص والكتابات الرقمية إلى نوعان :

- نصوص تمت كتابتها ووضعها مباشرة في الحاسوب
- نصوص تم تحويلها من شكلها الورقي إلى شكلها الرقمي.

إذن نخلص هنا إلى أن التعبير الكابي الرقمي هو لون أو شكل من أشكال الكتابة التي تستغل وتستثمر التكنولوجيا بكل منتجاتها التقنية، والتي تتعامل بشكل مباشر مع شاشات الحاسوب أو الهاتف، أو أي جهاز ذكي يتمتع بخصائص ومزايا لا تتمتع بها الورقة إلى عالم البرامج الحاسوبية، وذلك عبر مجموعة من العمليات الحسابية الرياضية والمنطقية والذهنية، وهذه العمليات هي التي تمثل جوهر وقلب وروح التعبير الكتابي الرقمي.

2- الوسائطية: la médiation هي من أهم ركائز التعبير الرقمي، ونقصد هنا الحاسوب، بما يوفره من برامج وتطبيقات الكترونية تساعد الفرد أثناء قراءة وسماع أو مشاهدة المنجز الكتابي، وتمنح هذه التطبيقات خدمات متعددة للقارئ، تساعد في التحكم في هذا المنجز.

3- التفاعلية: L'interaction حيث يكون المتلقي إيجابيا، وليس مجرد متلقي سلبي حيث يختار القارئ في هذه الحالة داخل الشبكة الرقمية ما يتماشى مع ميولاته ومراده الحقيقي قصيدة كانت أو رواية أو قصة رقمية، والتفاعل هنا نقصد به تلك القراءات المتعددة أو التعليقات التي نتركها للمبدع قصد التحليل أو النقد، أو التقويم البناء، ويتمتع المتلقي في هذه الحالة بالحرية في اختيار ما يشاء وما يناسبه من صفحات ومواقع وشبكات.

الترابطية: l'association فالنص الرقمي يعج بالحركة الفكرية والابداعية والعلاقات الترابطية، إذ يحتوي على عناصر وأدوات تقنية متنوعة، من صوت وصورة ومشاهد، تكون نتاج محركات بحث مرنة تسمح بالسباحة في أعماق النص المكتوب.

أما مجالات التعبير الكتابي الرقمي، فهي نفسها مجالات التعبير الكتابي الورقي، فقط نجده أكثر في بعض المجالات والألوان الأدبية، منها الشعر القصة المسرحية، كونها ملائمة أكثر لتنفيذ البرامج والتطبيقات الحاسوبية عليها.